Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبطنه إلى الدفة ، واستمر الصوت يهتف بهم من الضفة الأخرى . ودَوّت طلقتان من المسدس فقد كان الرجل يظنهم نائمين أو فى خان القرية . فقال سيمون : « طيب مهلا .. هناك الكفاية من الوقت » فى لهجة المؤمن أنه لا حاجة للتعجل فى هذا العالم . وفى الحق لم يكن للعجلة من سبب .

ابتعدت المركب الضخمة الثقيلة عن الشاطىء وانسابت ترتفع وتنخفض بين أشجار الصفصاف وكنت تحس المركب تتحرك إذ ترى الصفصاف يتراجع فى بطء . وضرب الرجال بمجاذيفهم فى حركة متأنية منتظمة . والتصق سيمون بالدفة يهتز من جانب إلى جانب . ولاحوا فى الضوء المعتم كأنما يجلسون فوق حيوان منقرض قديم طويل الأطراف يعوم إلى بلد بارد فى كابوس رهيب .

وخرجوا من بين الصفصاف إلى عرض النهر وكان من المستطاع أن تسمع صوت المجاذيف تطس الماء وتثير الرشاش . وجاءتهم الصيحة : أسرعوا . عجّلوا .. ! وبعد عشر دقائق اصطدمت المركب الثقيلة بالمرساة .

وكان سيمون يتمتم « مازال الثلج يتساقط . الثلج طول الوقت » . وهو يمسح وجهه « الله يعلم أين يأتى كل هذا الثلج » .

كان ينتظرهم على الشاطى ء الأخر عجوز طويل ونحيف يرتدى معطفا من فراء الثعلب وقبعة من الاسترخان الأبيض . يقف على مبعدة من خيله ولايتحرك . وعلى وجهه تعبير فيه جفوة وصرامة . تعبير متقبّض كأنما يجهد أن يتذكر شيئا ويحنقه أنه لا يستطيع . وعندما أتاه